

النشرة الإحصائية خلال الربع الأول من عام 2018



EOJM

المركز المصري للصحافة والإعلام
Egyptian Observatory for Journalism and Media

النشرة الإحصائية خلال الربع الأول من عام 2018

1 فهرس

2 مقدمة

3 منهجية التقرير

3 أولاً: منهجية الرصد والتوثيق.

- 3 النطاق الزمني للرصد.
- 3 النطاق الجغرافي للرصد.
- 3 طرق الرصد والتوثيق.
- 4 تعريفات إجرائية.
- 4 معايير رصد الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفي.
-

5 ثانياً: عرض وتحليل أنماط انتهاكات حرية الصحافة والإعلام.

- 5 تصنيف الانتهاكات وفقاً لنوع الانتهاك.
- 6 تصنيف الانتهاكات وفقاً لجهة الضحية.
- 7 تصنيف الانتهاكات وفقاً لجهة المعتدي.
- 8 تصنيف الانتهاكات وفقاً للتوزيع الجغرافي.
- 9 تصنيف الانتهاكات وفقاً لنوع الضحية.

مقدمة

رغم تتابع الأحداث على المشهد الصحفي والإعلامي المصري خلال الشهور الثلاثة الأولى من عام 2018، التي شهدت انتخابات رئاسة الجمهورية، بإجراءاتها المختلفة، بدايةً بالإعلان عن فتح باب الترشح وانتهاءً بإعلان نتيجة الانتخابات بفوز الرئيس عبد الفتاح السيسي بدورة رئاسية ثانية، إلا أن مُعدّل الانتهاكات التي شهدتها الفترة من 1 يناير 2018 حتى 31 مارس 2018 بحق العاملين في المجال الصحفي والإعلامي، وكذلك بحق حرية الصحافة والإعلام، شهد تراجعاً ملحوظاً عن الفترة نفسها من عامي 2016، 2017، وفقاً لرصد مؤسسة المرصد المصري للصحافة والإعلام 41 انتهاكاً في الربع الأول من عام 2018 مقابل 150 انتهاكاً في الربع الأول من عام 2017 و 222 انتهاكاً في الربع الأول من عام 2016.

هذا التراجع قد يُرَجَع لأكثر من تفسير، إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك اختلاف نوعي على مستوى جسامه الانتهاكات المرتكبة بحق حرية الصحافة والإعلام، والعاملين في المجال الصحفي والإعلامي.

فالربع الأول من عام 2018 شهد سجن رئيس تحرير مصر العربية، الكاتب الصحفي عادل صبري، بعد القبض عليه من قبل حملة أمنية استهدفت مقر عمل موقع مصر العربية، وإبعاد رئيس تحرير صحيفة المصري اليوم، محمد السيد صالح عن منصبه، ثم إحالته مع 8 صحفيين آخرين في الجريدة إلى التحقيق، بنايية أمن الدولة العليا، على خلفية تغطيات موقع مصر العربية وجريدة المصري اليوم لانتخابات رئاسة الجمهورية.

في السياق نفسه أصدر النائب العام **بياناً**، كُفِّ من خلاله رؤساء النيابة المختلفة والمحامين العموم كُلاً في دائرة اختصاصه، بتتبع ومراقبة كل ما يُنشر أو يُبث عبر وسائل الإعلام والصحف، وإحالة المخالفات للتحقيق، لما فسّره بمحاولات "قوى الشر" للنيل من أمن واستقرار البلاد، وهو ما أعقبه إحالة الإعلامي خيرى رمضان إلى التحقيق في النيابة العامة على خلفية حلقة تلفزيونية على القناة الأولى في التلفزيون الرسمي تناول خلالها أوضاع ورواتب ضباط الشرطة. كذلك الصحفية المتدربة مي الصباغ، التي أُلقي القبض عليها بصحبة زميلها المصور الصحفي أحمد مصطفى، بسبب قيامهما بعمل تقرير ميداني عن "ترام الإسكندرية".

منهجية التقرير

اعتمد التقرير منهجية قائمة على عرض وتحليل مجموعة من الإحصائيات والأرقام، المتعلقة بانتهاكات حرية الصحافة والإعلام في مصر خلال الربع الأول من عام 2018، بهدف تقييم أداء مؤسسات الدولة تجاه الحق في حرية الصحافة والإعلام، إذ يقوم التقرير على عرض الانتهاكات التي جرى توثيقها، وفقاً لمعايير مؤسسة المرصد المصري للصحافة والإعلام، مع محاولة التعرف إلى أنماط الانتهاكات بغية الوقوف على تأثير السياسات العامة للدولة على مناخ وبيئة عمل الصحافة والإعلام في مصر، يُغطي التقرير الفترة من 1 يناير 2018 وحتى 31 مارس 2018.

يستهدف المرصد المصري للصحافة والإعلام من خلال هذا التقرير أيضاً مساعدة كافة الكيانات المعنية بتنظيم مهنتي الصحافة والإعلام، مثل نقابة الصحفيين ونقابة الإعلاميين والمجلس الأعلى للإعلام، من أجل المساهمة في خلق مناخ حر وآمن لعمل الصحفيين والإعلاميين في مصر. ويُرحب المرصد المصري بأي شخص أو كيان أو مؤسسة يرغب في الرد على ما ورد في هذا التقرير من شهادات أو إحصاءات، ونؤكد على استعدادنا لنشر هذا الرد على موقعنا بجوار التقرير.

أولاً: منهجية الرصد والتوثيق

النطاق الجغرافي للرصد: يُغطي التقرير جميع الانتهاكات التي حدثت ضد الصحفيين في كل محافظات جمهورية مصر العربية، سواء كانوا مصريين أو أجانب، والتي استطاع المرصد الوصول إليها.

النطاق الزمني للرصد: يُغطي التقرير الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2018 والذي يبدأ في 1 يناير 2018 وينتهي في 31 مارس من العام نفسه.

طرق الرصد والتوثيق: تنقسم بشكل أساسي إلى طريقة مباشرة بواسطة الفريق الميداني للمرصد، إذ يتم رصد الوقائع والتواصل مع الضحايا والشهود، لتجميع أدلة الواقعة بقدر الإمكان، وذلك بهدف توثيق الشهادات. أو بطريقة غير مباشرة عن طريق البحث عبر الوسائل الإعلامية والإلكترونية، هذا في حالة عدم توفر معلومات ميدانية أو وسيلة للتواصل المباشر.

تعريفات إجرائية:

الانتهاك: هو كل واقعة محددة بتوقيت ومكان معين، يحدث فيها انتهاك لصحفي واحد أو مجموعة من الصحفيين معاً.

مثال للتوضيح: إذا أُلقي القبض على 3 صحفيين أثناء أو بسبب عملهم، وتعرّض أحدهم للضرب وآخر للتعدي بالقول، في هذه الحالة سيتم احتساب 5 انتهاكات، 3 حالات قبض وحالة ضرب وحالة تعدي بالقول.

الصحفي: هو الشخص الذي يُقدّم محتوى صحفي سواء في مؤسسة إعلامية أو بشكل مستقل، مع توافر إحدى الشروط الآتية:

- 1- يعمل بشكل منتظم أو متدرب في مؤسسة صحفية أو إعلامية ومعه من الأوراق ما يثبت ذلك.
- 2- لديه أرشيف يثبت عمله إذا كان صحفياً حُرّاً أو متدرباً.
- 3- لا يشترط التسجيل في نقابة الصحفيين لإثبات عمله كصحفي.

معايير رصد الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفي:

- 1 إذا كانت أثناء تادية عمله مثل الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفي أثناء التغطيات الميدانية.
- 2- إذا كانت على خلفية عمله مثل التقارير أو أي محتوى صحفي، يقدمه اذا ترتب عليه أي مساءلة قانونية أو ملاحقة أمنية.
- 3 إذا كانت بسبب عمله عندما يواجه أي تعنت من جانب جهة أو شخص مع الصحفي بسبب مسماه الوظيفي كصحفي وإن لم يكن عضواً نقابياً.

ثانياً: عرض وتحليل أنماط انتهاكات حرية الصحافة والإعلام

شهد الربع الأول من عام 2018 انخفاضاً ملحوظاً في إجمالي الانتهاكات المُرتكبة بحق الصحفيين والإعلاميين وحرية الصحافة والإعلام، مقارنة بتلك الفترة نفسها من عامي 2017 و2016، و41 انتهاكاً في 2018 مقابل 150 انتهاكاً في 2017 و222 انتهاكاً عام 2016، معدل الانتهاكات الذي يميل إلي الانخفاض الواضح والتدريجي لحجم الانتهاكات، نضعه أمام المهتمين بوقف الانتهاكات بحق الصحفيين، كحقيقة قد تتعدد الفرضيات المفسرة لها، والتي تحتاج إلى جهد علمي لاختبارها. من بين هذه الفرضيات؛ أن هذا الانخفاض مؤشر إيجابي على تحسُّن سجل السلطة المصرية في مجال حرية الصحافة، أو حدث بسبب تراجع حجم الفعاليات الجماهيرية من تظاهرات وإضرابات واعتصامات، نتيجة فرض السيطرة الأمنية على الحياة العامة، أو أن السبب هو خوف الصحفيين الذي تولّد نتيجة الممارسات السابقة والمتراكمة خلال السنوات الماضية، والذي أدى إلى بزوغ الرقابة الذاتية في المؤسسات الصحفية ولدي عدد من الصحفيين.

كما هناك فرضية أخرى هي أن السبب هو سيطرة الدولة المصرية على معظم وسائل الإعلام، بشراء كثير منها عن طريق شركات تابعة لمسؤولين أمنيين سابقين. كل ما سبق فرضيات قد تصلح كلها أو بعضها لتفسير الانخفاض في معدّل الانتهاكات في العام الحالي عن السنوات الثلاثة الأخيرة.

الوقائع الملاحقة بحق الصحفيين وفقاً لدرجة التوثيق				
درجة التوثيق	يناير	فبراير	مارس	الإجمالي
توثيق مباشر	3	7	2	12
توثيق غير مباشر	11	5	13	29
الإجمالي	14	12	15	41

تصنيف الانتهاكات وفقاً لنوع الانتهاك

كذلك رصد التقرير 23 حالة منع من التغطية الصحفية، و5 حالات تعدي بالقول أو التهديد، و4 حالات لكل من القبض والاتهام و التعدي بالضرب أو الإصابة، وحكمين بالحبس، وحالتين لحجب مواقع إلكترونية، وحالة إخلاء سبيل بكفالة مالية.

من الملاحظ هنا أن المنع من التغطية الصحفية والإعلامية، تحتل دائماً المرتبة الأولى في أكثر أنواع الانتهاكات المرتكبة بحق الصحفيين في الربع الأول خلال السنوات الثلاث الأخيرة، بالإضافة إلى العام الحالي (2015- 2016- 2017 - 2018) الملاحظة السابقة يجب أن توضع جنباً إلى جنب في جوار تأخير إصدار قانون حرية وتداول المعلومات حتى الآن، على الرغم أن المادة 68 من الدستور الحالي الصادر عام 2014، تنص على حق الحصول على المعلومات لكل مواطن وليس فقط لكل صحفي، وعلى تنظيم القانون لهذا الحق. وتقول المادة 68: "المعلومات والبيانات والإحصاءات والوثائق الرسمية ملك للشعب، والإفصاح عنها من مصادرها المختلفة،

حق تكفله الدولة لكل مواطن، وتلتزم الدولة بتوفيرها وإتاحتها للمواطنين بشفافية، وينظم القانون ضوابط الحصول عليها وإتاحتها وسريتها، وقواعد إيداعها وحفظها، والتنظم من رفض إعطائها، كما يحدد عقوبة حجب المعلومات، أو إعطاء معلومات مغلوطة عمداً".

الوقائع الملاحقة بحق الصحفيين وفقاً لنوع الانتهاك				
نوع الانتهاك	يناير	فبراير	مارس	الإجمالي
تعدّي بالضرب أو إصابة	0	3	1	4
أحكام بالحبس	2	0	0	2
تعدّي بالقول أو التهديد	1	2	2	5
إخلاء سبيل بكفالة مالية	1	0	0	1
واقعة قبض واتهام	0	3	1	4
حجب مواقع علي شبكة الإنترنت	1	0	1	2
منع التغطية الصحفية أو مسح محتوى الكاميرا	9	4	10	23
الإجمالي	14	12	15	41

تصنيف الانتهاكات وفقاً لجهة الضحية

رصد التقرير 24 انتهاكاً ضد جهات صحفية متعددة في وقت واحد، على سبيل المثال، منع عدد من صحفيي وسائل إعلامية من تغطية حدث أو مؤتمر أو فعالية ما، ما يجعل إمكانية تحديد هذه الجهات التي جرى منعها من التغطية أمر شديد الصعوبة، ثم 7 انتهاكات ضد صحفيين عاملين في الصحف المصرية الخاصة، و3 انتهاكات تجاه صحفيين عاملين في صحف قومية، ومثلهم تجاه صحفيين عاملين في شبكات وصحف إلكترونية، وانتهاكان ضد كل من القنوات الخاصة والصحف الحزبية.

بالنظر إلى الانتهاكات وفقاً لجهة الضحية، نجد الصحف الخاصة تحديداً الأكثر تعرّضاً للانتهاكات بين كل وسائل الإعلام.

ويلاحظ أيضاً أن الصحف ووسائل الإعلام عجزت عن وقف الانتهاكات الجماعية التي تحدث لها في كل هذه السنوات، خصوصاً أن معظم الانتهاكات التي تكررت في السنوات الأربع السابقة تمثل نوعاً واحداً من الانتهاكات وهو المنع من التغطية الإعلامية.

الوقائع الملاحقة بحق الصحفيين وفقاً لجهة عمل الصحفي				
نوع جهة العمل الصحفي	يناير	فبراير	مارس	الإجمالي
صحف مصرية خاصة	3	4	0	7
صحف مصرية حزبية	0	1	1	2
صحف مصرية قومية	0	0	3	3
قنوات مصرية خاصة	2	0	0	2
شبكات أخبار وصحف إلكترونية	0	1	2	3
غير محدد	9	6	9	24
الإجمالي	14	12	15	41

تصنيف الانتهاكات وفقاً لجهة المعتدي

تصدرت وزارة الداخلية الترتيب على أنها الجهة الأكثر انتهاكاً للصحفيين بواقع 12 انتهاكاً، تلتها جهات حكومية ومسؤولين حكوميين بواقع 11 انتهاكاً، بينما ارتكب الأمن المدني والحراسات الخاصة 9 انتهاكات، إضافة إلى 7 انتهاكات من قبل جهات قضائية، فضلاً عن انتهاكين لجهات غير محددة.

الوقائع الملاحقة بحق الصحفيين وفقاً لجهة المعتدي				
نوع جهة المعتدي	يناير	فبراير	مارس	الإجمالي
جهات حكومية ومسؤولين	7	2	2	11
جهات قضائية	4	0	3	7
وزارة الداخلية	2	5	5	12
أمن مدني وحراسات خاصة	0	5	4	9
غير محدد	1	0	1	2
الإجمالي	14	12	15	41

تصنيف الانتهاكات وفقاً للتوزيع الجغرافي

تصدرت محافظة القاهرة المركز الأول كأكثر المحافظات التي شهدت انتهاكات ضد الصحفيين، بواقع 24 انتهاكاً، تليها محافظة الجيزة بواقع 8 انتهاكات، بينما جاءت محافظة الإسكندرية في المرتبة الثالثة بواقع 4 انتهاكات، ثم الفيوم بانتهاكين، وانتهاك واحد لكل من المنوفية والشرقية وقنا.

الملاحظ أن محافظتي القاهرة والجيزة دائماً تحتلان المرتبتين الأولى والثانية، بنسب عالية جداً من إجمالي الانتهاكات خلال الربع الأول من السنوات الأربعة الأخيرة 82% عام 2015، 80% عام 2016، 79% عام 2017 و78% عام 2018.

هناك أكثر من فرضية لتفسير تلك النسب، أولها هو وجود الوزارات ومؤسسات الحكم في العاصمة، بالإضافة إلى المركزية الشديدة في اتخاذ القرارات على مستوى القطر المصري والمرتبطة دائماً بالعاصمة. سبب ثالث قد يكون مفسراً لهذه الهيمنة هو التواجد الأمني المكثف في القاهرة والجيزة، والذي قد يحد كثيراً من حرية عمل الصحفيين، عكس الأقاليم التي يقل فيها هذا التركيز بشكل نسبي، هذه نسب وفرضيات مفسرة تحتاج لاختبارها بشكل علمي.

الوقائع الملاحقة بحق الصحفيين وفقاً للنطاق الجغرافي				
المحافظة	يناير	فبراير	مارس	الإجمالي
القاهرة	7	5	12	24
الجيزة	4	2	2	8
الإسكندرية	0	4	0	4
الفيوم	2	0	0	2
قنا	0	1	0	1
الشرقية	1	0	0	1
المنوفية	0	0	1	1
الإجمالي	14	12	15	41

تصنيف الانتهاكات وفقاً لنوع الضحية

تعرّض الصحفيون من الذكور إلى العديد من الانتهاكات على مدار الربع الأول من عام 2018، بواقع 24 انتهاكاً، مقابل 3 انتهاكات للإناث، و24 انتهاكاً جماعياً لعدد كبير من الصحفيين والصحفيات.

الوقائع الملاحقة بحق الصحفيين وفقاً لنوع الصحفي				
النوع	يناير	فبراير	مارس	الإجمالي
ذكر	3	5	6	14
أنثى	0	3	0	3
غير محدد	11	4	9	24
الإجمالي	14	12	15	41